فناكد اشرف موضع في الارض اي علاه وعن علي رضي الله عنه
كان النبي يطلبوا الحجر وقيل معناه ان عمر ان النبي كان حسن
سو بما الحجر وقيل هو مثل كقولهم حمي الوطيس والقول هو
الاول نقال سلكفيه دخله وسلك غيره واسلكه
قال ـــــ حتى اذا اسلكوهم في شايد **من**
**كل زوجين** من كل ابني زوجين وهما امة الذكر والانثى
الانثى كالجمال والنوق والحصن والرماك انثى واحد ابن
مزدوجين كالجمل والناقة والحصان والرمكة روي انه لم
يحمل الا ما يلد ويبيض ... بالنونين من كل امه زوجين
واثنين تاكيد وزيادة بيان ... على تمسبق الصار كما جي
باللام مع سبق النافع قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ونحوه قوله
تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقول عمر رضي الله
عنه كلمة لنا ولا علي ولا لي فان قلت ـــــ
لم نهاه عن الدعا لهم بالنجاه قلت ـــــ
لما تضمنته الاية من كونهم ظالمين وايجاب الحكمة ان يغرقوا
لا محالة لما عرف من المصلحة في اغراقهم والمفسدة في استبقايهم
وبعد ان املا لهم الدهر المتطاول فلم يزيدوا الا ضلالا ولزمتهم
الحجة البالغة لم يبق الا ان يجعلوا عبرة للمعتبرين ولقد بالغ في
ذلك حيث اتبع النهي عنه الامر بالحمد على هلاكهم والنجاه
منه كقوله عز وجل فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين ثم امر ان يدعو بدعاء يعود نفعه ما ينقطع
وانفع له وهو طلب ان ينزله في السفينة او في الارض

عن خروجه منها منزلا مباركا له فيه ويعطيه الزيادة في خير
الدارين وان يشفع الدعا بما هو له عليه الطائع لمسالته وهو قوله
وانت خير المنزلين فان قلت ـــــ هلا قيل فقولوا الحمد له
اذا استويتم انتم ومن معكم لانه في معنى فاذا استويتم قلت
لانه نبيهم وامامهم فكان قوله قولهم مع ما فيه من الاشعار
بفضل النبوه واظهار كبرياء الربوبية وان رتبه تلك المخاطبة
لا يترقى اليها الا ملك او نبي وقرى منزلا بمعنى انزالا او موضع
انزال كقوله ليدخلنهم مدخلا يرضونه **ان** هي المخففة من
الثقيلة واللام هي الفارقة بين النافية وبينها والمعنى وان
الشان والقصة كنا مبتلين اي مصيبين قوم نوح ببلاء عظيم
وعقاب شديد او مختبرين بهذه الايات عبادنا لننظر من يعتبر
ويذكر كقوله ولقد تركناها اية فهل من مدكر **قرنا**
**اخرين** هم عاد قوم هود عن ابن عباس وتشهد له حكاية الله
قول هود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ومجي القصة
هود على اثر قصة نوح في سورة الاعراف وسورة هود والشعرا
فان قلت ـــــ حق ارسل ان يعدى بالى كاخواته التي هي
وجه وانفذ وبعث فما له عدي في القران بالى تارة وبفي اخرى كقوله
كذلك ارسلناك في امة وما ارسلنا في قرية من نذير فارسلنا
فيهم رسولا اي في عاد وفي موضع اخر والى عاد اخاهم هودا
قلت ـــــ لم يعد بفي كما عدي بالى ولم يجعل صلة مثله
ولكن الامة او القرية جعلت موضعا للارسال كما قال رؤبة
ارسلت فيها مصعبا ذا اقحام وقد جاءت على ذلك في
قوله ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا **ان** مفسرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)